

من هي المرأة التي نادت عليها الملائكة ؟ | لقاء 062 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء هو الحجة البالغة الدلالة الدامغة - [00:00:00](#)

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور. والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صفي الله وخيله - [00:00:22](#)

اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الغر الميامين وعلى ازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا ربي معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات - [00:00:41](#)

ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها انا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا واوضحها سبيلا - [00:01:03](#)

علم التفسير شمس ضحاها وبدر دجاجة ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل الاصول - [00:01:29](#)

وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن الليلة بحول الله ومدده على موعد مع اللقاء المتمم للسنتين بعد المائتين اللقاءات التفسير - [00:01:51](#)

وهو اللقاء الخامس عشر من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران وبعد ان بين الحق جل وعلا مطلق قدرته وتمام عظمته وارادته ومشيتته حيث وهب يحيى لذكريا ولزوجه بعد ان فقدنا كل اسباب الانجاب - [00:02:12](#)

وتحصيل الذرية ها هو الحق جل جلاله يذكر لنا قصة اخرى هي اعجب واعجز من قصة زكريا ويحيى الا وهي قصة ولادة نبي الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام - [00:02:39](#)

وقد ابتدأها ربنا جل وعلا ببیان اصطفاء واشتباي وتكريمي واختياري امه مريم وبيان طهرها وعفافها وفضلها على نساء العالمين وقال سبحانه في آيات جميلة في آيات عظيمة تؤكد وتدل دلالة قاطعة على ان القرآن من عند الله - [00:03:03](#)

وعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله جل علاه يقول سبحانه واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين الله اية جميلة - [00:03:44](#)

واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين رقم اثنين واربعين اية جليلة تملأ القلب بالهيبة ورب الكعبة والخشوع والاجلال اي علو هذا وان يقدر واي فضل هذا - [00:04:05](#)

واي اصطفاء واجتباء واختيار هذا الذي تفضل به الحق جل جلاله على العذراء البتول الطاهرة العابدة مريم عليها السلام هل انت متصور معي اخي الكريم واختي الفاضلة ان الملائكة تنادي على مريم عليها السلام - [00:04:35](#)

تبشرها اصطفاء الله لها مرتين الاصطفاء الله لها في الآية مرتين يا ذا الجلال ويا للجمال ويا للعجب يا مريم ان الله اصطفاك هذا هو الاصطفاء الاول ان الله جل جلاله - [00:05:06](#)

الذي له الامر كله وله الملك كله ووحدته الذي يصطفي من يشاء ويجتبي من يشاء ويختار من يشاء. وربك يخلق ما يشاء ويختار ان

الله الذي له الامر كله والملك كله وله الاختيار والاصطفاء والاجتباء - [00:05:35](#)

قد اصطفاك يا مريم قد اختارك يا مريم قد اشتباك وخلصك وطهرتك من كل دنس يا مريم وتفضل عليك بالكرامات ورزقك بغير

حساب وقبلك نذرا كريما من امك محررة للعبادة والطاعة - [00:05:57](#)

وخدمة بيت المقدس وطهرتك من ذميم الاخلاق وزميل الصفات اما الاصطفاء الثاني يا مريم وان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك.

الاصطفاء الثاني واصطفاك على نساء العالمين اصطفاك اصطفاء خاصا على نساء العالمين - [00:06:25](#)

يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين فجعلها اية للعالمين اذ وهب لها عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

من غير اب ولم يحدث ذلك من قبل - [00:06:59](#)

لم يحدث ذلك من قبل لامرأة من العالمين في تاريخ البشرية كله فمن اهل العلم من يرى ان الله جل وعلا قد اصطفاه على عالم زمنها

على نساء زمانها منهم من يرى - [00:07:28](#)

صريحة واضحة ان الله جل وعلا اصطفاه اصطفاء عمن على نساء العالمين نعم الاية الصريحة اصطفاك على نساء العالمين وقد ذكرت

قبل ذلك الشهادة النبوية الغالية اللي مريم عليها السلام - [00:07:51](#)

كما في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساءها. الله خير نساءها مريم بنت عمران

وخير نساءها خديجة بنت خويلد خير نساءها - [00:08:15](#)

مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد. وفي رواية ابي موسى الاشعري في الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه وسلم

قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا - [00:08:39](#)

مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. فالكمال الفضائل والاخلاق

والخصال الجليلة الكريمة الحميدة الصدق والعدل والعقل والعلم والحلم والحق والبر - [00:09:00](#)

والتقوى والجود والفضل الى اخر هذه الصفات الجليلة الخصال الحميدة والخصال الحميدة هذه حاجة عليها كثير من الرجال وعلى

رأس هؤلاء الرجال الانبياء والمرسلون والصديقون والشهداء والصالحون والاولياء والعلماء اما النساء - [00:09:27](#)

فلم يكمل منهم الا مريم الشهادة النبوية غالية الشهادة النبوية تستحق التدبر والله الا مريم فلم يكمن منهم الا مريم بنت عمران ام

عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام هي التي ضرب الله بها المثل - [00:09:58](#)

في حصانتها وعفتها وطهرها وكمال عبادتها وكذلك قاسية امرأة فرعون التي اشتعلت على كل نعيم الدنيا وملذاتها وزخارفها واعلنت

ايمانها بالله جل وعلا وبنيي الله موسى على نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:10:21](#)

بل وضرب الله بها المثل في القرآن الكريم للمؤمنات الصادقات وقال جل وعلا وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت اذ

قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة - [00:10:50](#)

ونجني من فرعون وعمله. ونجني من القوم الظالمين. ومريم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيهم من روحنا وصدقت

بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانطين في الحديث الصحيح الذي رواه احمد - [00:11:10](#)

والترمذي وابن حبان وابو نعيم وغيرهم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك يكفيك من نساء العالمين مريم

بنت عمران. الله الله ما اصدقه صلى الله عليه وسلم - [00:11:38](#)

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران خلي بالك من الرواية دي لانها من اجمل وارق الروايات حسبك من نساء العالمين اي

يكفيك مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد - [00:12:05](#)

صلى الله عليه وسلم واسية امرأة فرعون اقول تاني الرواية الرائعة الرقيقة الرقاقة الجميلة دي حسبك من نساء العالمين مريم بنت

عمران فبدأ بها بدأ بها ولم يبدأ بابنته فاطمة - [00:12:28](#)

بدأ بمريم مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسية امرأة فرعون اما مريم وقد ذكرنا

اصطفاء او اجتباء واختيار الله جل وعلا لها - [00:12:48](#)

وذكرنا طهرها وعفتها وعبادتها واما خديجة رضي الله عنها هي رمز الوفاء وسكنوا سيد الانبياء واول من امنت بالله ورسوله من النساء بل وارسل رب الارض والسماء جبريل عليه السلام - [00:13:15](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبشر جبريل خديجة بالجنة وليقرأها السلام من ربها الملك جل جلاله. هل استوعبت هل استوعبت عقولنا هذا بل استوعبت عقولنا هذا يرسل ربنا جل جلاله - [00:13:43](#)

جبريل عليه السلام ليبشر خديجة بالجنة وهي في الدنيا بل وليقرأها السلام من ربها جل جلاله يا الهي امة يتنزل امين الوحي بالبشرى لها خصيصا وبالسلام عليها من السلام جل جلاله - [00:14:12](#)

من كانت هذه السيدة؟ انها خديجة يا اخي. انها خديجة يا اختي ويا ابنتي انها رمز الوفاء انها سكن سيد الانبياء تدبروا هذه الرواية في الصحيحين في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:45](#)

ان جبريل اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها انا في ادم من طعام او شراب اذا هي اتت فاقربها السلام من ربها جل وعلا - [00:15:08](#)

وبشرها ببيت في الجنة من قصب اي من لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب فبقدر ما وفرت لسيدنا رسول الله من الهدوء والسكن والسكنة وعدم الصخب والجلبة والضوضاء هكذا - [00:15:31](#)

يرزقها رب الارض والسماء قصرا في الجنة من لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب فيه ولا ضجيج فيه ولا تعب فيه في رواية النسائي النبي عليه الصلاة والسلام يقول لها يا خديجة - [00:15:55](#)

ربك يقرئك السلام ويبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ربك يقرئك السلام قالت ايه بقى الفقيهه البليغة العاقلة الحكيمة لم تقلوا على الله السلام. لا لا - [00:16:18](#)

بل قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله ما اروعها ورب الكعبة من كلمات ان الله هو السلام ان الله هو السلام - [00:16:40](#)

ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وظل النبي عليه الصلاة والسلام وفيها لها حتى بعد موتها كما في صحيح مسلم قال هكذا قولاً صريحا قال لقد رزقت حبها - [00:17:05](#)

ورب الكعبة لولا اني املك نفسي لظلمت اتحدث عن خديجة فهي حبيبة قلبي حتى ينتهي اللقاء بل حتى ينتهي العمر ام الزهراء اما الزهراء وما ادراك ما الزهراء فاطمة فهي الدرة النادرة - [00:17:28](#)

والبضعة الطاهرة والتقية الصابرة والنسمة الباهرة والزكية الراضية فاطمة ام ايها ام ايها واشبه الناس والخلق وجها بسيدنا رسول الله انها المنبت الطيب لدوحة الشرف من ال البيت العطرة انها المنبت الطيب - [00:18:01](#)

لدوحة الشرف من اهل البيت العطرة انها سيدة نساء اهل الجنة. انها سيدة نساء اهل الجنة. ولم لا هي بنت من؟ زوج من هي ام من؟ من ذا يداني في الفخار اباه - [00:18:44](#)

في ومضة من نور عين المصطفى بقيت على طول المدى ذكرها هي اسوة للمؤمنات وقدوة يترسم القمر المنيب خطاها الزهراء ام الحسينين البتول الطاهرة فاطمة بنت الحبيب بل الحبيبة بنت الحبيب - [00:19:09](#)

وفي الحديث الذي رواه احمد والترمذي الشريعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذلك عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما - [00:19:45](#)

هذا ملك من الملائكة نزل من السماء لم ينزل الارض قبل هذه الليلة قط الله اكبر هذا ملك نزل من السماء لم ينزل الارض قبل هذه الليلة قط استأذن ربه - [00:20:06](#)

ان يسلم علي وان يبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين رضي الله عنهما - [00:20:31](#)

سيدا شباب اهل الجنة الصحيحين في البخاري ومسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. عائشة قالت اجتمعن نساء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة شف السيدة عائشة بتقول ايه - [00:20:59](#)

وما تخطى مشيتها مشية رسول الله هي مشية النبي عليه الصلاة والسلام وهي وجه النبي عليه الصلاة والسلام اشبه الناس وجهها بوجهه اشبه الناس بوجهه هي فاطمة واشبه الناس في مشيته - [00:21:28](#)

فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يحبها حبا شديدا ويقدرها ويحترمها ويكرمها غاية التكريم رسول الله لنتعلم منه كيف نعامل بناتنا تقول عائشة رضي الله عنها اجتمعت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة تمشي - [00:21:56](#)

وما تخطى مشيتها مشية ابيها صلى الله عليه وسلم وقال وانه كان على فراش المرض وقال عليه الصلاة والسلام حين رأى فاطمة مرحبا يا ابنتي مرحبا يا ابنتي واقعدها عن يمينه - [00:22:34](#)

مساء الرحى اي اصر لها بالكلام كلمها كلاما بينه وبينها لا يسمعه نساؤه جميعا جميعهن لم يسمعن ما قاله رسول الله لفاطمة فسارها بشيء فبكت ثم سارها فضحكت وقالت لها عائشة - [00:22:52](#)

حين تركت مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبريني يا فاطمة بما سارك رسول الله؟ فقالت فاطمة العاقلة بنت ابيها قالت ما كنت لافشي عليه سرا ما كنت لافشي عليه سرا - [00:23:24](#)

فلما توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لها عائشة اما الان اسألك بما لي عليك من الحق يا فاطمة اخبريني او لما اخبرتني بما سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:46](#)

وقالت فاطمة اما الان نعم صارني في المرة الاولى التي ضحكت فيها بقوله يا فاطمة ان جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة يعني كان جبريل ينزل الى النبي الجليل صلى الله عليه وسلم - [00:24:07](#)

ليقرأ النبي عليه القرآن كاملا كاملا مرة في كل عام قال وانه عارضني هذا العام مرتين ولا ارى ذلك الا اقتراب اجلي فاتق الله واصبري فنعم السلف انا لك خلي بالك من كلمة السلف الجميلة دي - [00:24:27](#)

التي تتهم الان شر اتهام قال لها فنعم السلف انا لك فسيد السلف رسول الله ورأس السلف رسول الله فسيد السلف رسول الله ورأس السلف رسول الله قال فنعم السلف انا لك - [00:24:54](#)

قالت فاطمة فبكيت ثم سارني المرة الثانية بقى التي ضحكت فيها وقال لها اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين كثيرة نساء اهل الجنة. هنا اضافة ثانية. اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين - [00:25:19](#)

فضحكت قالت فضحكت وفي رواية البخاري فاطمة سيدة نسائي اهل الجنة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة. في رواية جميلة اخرى سنن الترمذي بسند حسن سئلت عائشة عائشة رضي الله عنها - [00:25:41](#)

اي الناس كان احب الى رسول الله؟ قالت فاطمة الله الله الله الله الله عائشة سئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت فاطمة. قيل من الرجال قالت زوجها تقصد عليا رضي الله عنه - [00:26:09](#)

قالت زوجها ان كان ما علمت الا صواما قواما والله يا اخواني ويا اخواتي لولا اني اخشى الاطالة لما توقفت ابدا عن الحديث عن الفضليات الطاهرات مريم وخديجة وفاطمة واسية - [00:26:27](#)

بستان مائع يانع ومحراب مهيب جليل الحاصل ان الله جل جلاله كما قالت الملائكة مبشرة مريم انه سبحانه قد اصطفاه مطهرة اشتباها اختارها اصطفاه على نساء العالمين ولما اخبرها جل وعلا - [00:27:00](#)

بما اختصها به من الفضل والطهر والاجتباء بالعبادة القنوت والخضوع بين يديه سبحانه وتعالى فبعد هذا الاصطفاء والاجتباء ينبغي ان تكون مريم على هذا المستوى من الاصطفاء والاختيار لذا قال لها العزيز الغفار - [00:27:33](#)

يا مريم اقنتي لربك واسجدي وارکعي مع الراکعين لقی رقم ثلاثة واربعين قال بعض سادتنا من اهل التفسير هذا من قول الملائكة لها بعد ان بشرتها بعلو درجتها وكمال مكانتها وقربها - [00:27:59](#)

من ربها جل وعلا واصطفائه لها. لان لا تفطر عن العبادة ولا تغفل عن القنوت والركوع والسجود بين يدي الله تبارك وتعالى والقنوط واطالة القيام في الصلاة او هو المداومة على الطاعة - [00:28:14](#)

او هو المداومة على الطاعة وعلى الاخلاص في العبادة وقوله سبحانه يا مريم اقنتي لربك لربك يا سلام قرآن جميل ولطائفه رائعة لو تدبرت لربك يا مريم اقنتي لربك الربوبية هنا ربوبية خاصة - [00:28:34](#)

لانا بينا قبل ذلك ان الربوبية نوعان ربوبية عامة شاملة لكل الخلق الرب سبحانه والخالق ابتداءه والمربي غذاءه والغافر انتهاءه الرب سبحانه هو الخالق ابتداءه والمربي غذاءه والغافر انتهاءه هذه الربوبية العامة - [00:29:06](#)

الله رب الخلق جميعا. رب الكافر والمؤمن. رب البر والفاجر رب الجميع يرزق الجميع وخلق الجميع ويغفر لمن شاء ويعذب من شاء اما الرفوفية الثانية هي ربوبية خاصة لمن تفضل الله بها عليه - [00:29:36](#)

لمن خصه الله بها التدبر معي قول الله جل وعلا لمريم واقنتي لربك لربك ربوبية خاصة اي لربك الذي اختصك انت يا مريم بمزيد من الاصطفاء والاشتباه والفضل والبر والاحسان - [00:30:01](#)

يا مريم اقنتي لربك والسجود السجود معروف ومن افضل انواع الطاعات ومن اجل واشرف انواع القربات بل اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم قال جل وعلا واركعي - [00:30:26](#)

مع الراكعين الركوع معروف ايضا. اي كوني في جملة الراكعين الخاضعين لرب العالمين ونلاحظ انه سبحانه قدم السجود على الركوع في الاية الكريمة. ليه؟ لفضل السجود وجلاله هو افضل اركان الصلاة - [00:30:45](#)

بلا نزاع وهو افضل مراتب القرب من الله جل وعلا. وهو اعظم مراتب الخشوع والخضوع للحق سبحانه وتعالى ثم يبين الحق جل وعلا ان هذا الذي ذكره في شأن مريم البتول - [00:31:04](#)

بل وفي كل شأن هو الحق الذي لا اعلمه الا الله لذا يقول مخاطبا سيدنا رسول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:31:25](#)

وما كنت لديهم اذ يختصمون من هؤلاء الذين القوا اقلامهم واين القوا اقلامهم وفي اي نهر القوها؟ وما نوع القرعة التي ضربوها بهذه الاقلام ولماذا اختصموا في بينهم فيما بينهم - [00:31:48](#)

كل هذا نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا اللقاء المقبل قدر الله البقاء واللقاء. وصلى الله وسلم وبارك سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:10](#)